International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)
e-ISSN 2785-9088

# ورقة عن كتاب:" المختصر لشرح الامام زروق الخامس عشر على الحكم العطائية "

# للعلامة الفقيه سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم التِغْرْغْرْتِي الهَوْزَالْي (ت 1278هـ)

# [PAPERS ON THE BOOK: "THE BRIEF EXPLANATION OF IMAM ZAROUK AL-KHAMIS 'ASHR ON AL-HIKAM AL-'ATA'IYYAH" OF THE SCHOLAR, JURIST, SIDI ABD AL-RAHMAN BIN IBRAHIM AL TIGHRGHRTI AL-HAWZALI (D. 1278 AH)]

ABD AL-RAHMAN ED IZZI[1*]

[1*] Faculty of Arts and Human Sciences, Mohammed V University Rabat - Morocco.
Corespondent Email: idaazi.2012@gmail.com

*Received: 11 March 2023* *Accepted: 28 April 2023* *Published: 22 May 2023*

**Abstract:** Sidi Abd al-Rahman al-Tighrghrti is affiliated with the Bakri lineage widespread in Souss in southern Morocco, and his family is a scholarly family in which knowledge is transmitted from generation to generation. Muhammad is from the family of Hussein al-Tataiyyin, and Sheikh Aba al-Abbas al-Timkidishti, whom he always revered and presented to the imamate whenever he attended with him. "The abbreviated explanation of Imam Zarouk's al-khamis 'Ashr on al-Hikam al-'Ata'iyyah," in which he summarized the explanation of al-khamis 'Ashr of Imam Zaruq, and al-Hukam al-Aata'iyah of Imam Ibn Ata Allah of Alexandria, so he included the ruling that suits beginners, and does not raise controversy, as it relied on the classification of al-Muttaqi al-Hindi for ruling al-'Ata'iyyah and al-khamis 'Ashr explanation of Imam Zarouk as well, and this brief book is one of the most important works in its chapter; In it, he chose his best friend from the generous rulings, as he chose an appropriate explanation for it from the explanations of Imam Zarouk, and framed everyone with a tight methodological framework, and that was when he chose for him the classification of the pious Indian, so may God have mercy on those ambitious people whose purpose was to spread knowledge, morals, educate generations, and connect people with their Creator.

**Key words**: Papers, Summary, Abd al-Rahman al-Tighrghrti, The Fifteenth Explanation, Al-Hikam al-'Ata'iyyah.

**ملخص** : ينتسب سيدي عبد الرحمن التغرغرتي إلى النسب البكري المنتشر في بلاد سوس جنوب المغرب، وأسرته أسرة علمية تسلسل فيها العلم من أجيال، مات والده وهو صغير فتربى تحت يد أمه، فوجهته للأخذ على يد أساتذة كبار منهم الأستاذ سيدي أبي بكر التاكموني، والأستاذ سيدي محمد من آل حسين الطاطائيين، والشيخ أبا العباس التيمكيدشتي الذي كان يجله ويقدمه دائماً للإمامة كلما حضر معه، فنشأ نشأة طيبة لا يرى إلا المصلحة العامة، فنوى أن يقوم بالعمل الصالح للأمة، فأقبل على ذلك فأنشأ المدارس وربى وعلم وكتب ... ومن بين كتاباته:" المختصر لشرح الإمام زروق الخامس عشر على الحكم العطائية"، الذي اختصر فيه شرح الخامس عشر للإمام زروق، والحكم العطائية للإمام ابن عطاء الله السكندري، فضمنه الحكم التي تناسب المبتدئين، ولا تثير جدلا ولا خلافا، كما اعتمد فيه على تبويب المتقي الهندي للحكم العطائية وللشرح الخامس عشر للإمام زروق أيضا، وهذا الكتاب المختصر من أهم المصنفات في بابه؛ حيث انتقى فيه صاحبه الأجود من الحكم العطائية، كما اختار لها شرحا مناسبا من شروح

الإمام زروق، وأطر الجميع بإطار منهجي محكم، وذلك لما اختار له تبويب المتقي الهندي، فرحم الله تلك الهمم التي كانت غايتها نشر العلم، والأخلاق، وتربية الأجيال، وربط الإنسان بخالقه.

**الكلمات المفتاحية:** الورقات، المختصر، عبد الرحمن التِغْرْغْرْتِي، الشرح الخامس عشر، الحكم العطائية.

**Cite This Article:**
Abd Al-Rahman Ed Izzi. 2023. WARAQAH 'AN KITAB: AL-MUKHTASAR LI SHARH AL-IMAM ZARRUQ AL-KHAMIS 'ASHAR 'ALA AL-HIKAM AL-'ATA'IYYAH LI AL-ALLAMAH AL-FAQIH SIDI 'ABD AL-RAHMAN BIN IBRAHIM AL-TIGHRGHRTI AL-HAWZALI (W. 1278H)[PAPERS ON THE BOOK: "THE BRIEF EXPLANATION OF IMAM ZARRUK AL-KHAMIS 'ASHR ON AL-HIKAM AL-'ATA'IYYAH" OF THE SCHOLAR, JURIST, SIDI ABD AL-RAHMAN BIN IBRAHIM AL-TIGHRGHRTI AL-HAWZALI (D. 1278 AH)]. *International Journal of Advanced Research in Islamic Studies and Education (ARISE)*, 3(2), 28-42.

## تقديم

فإن كتاب:" المختصر لشرح الإمام زروق الخامس عشر على الحكم العطائية" للعلامة الفقيه سيدي عبد الرحمن بن إبراهيم التغرغرتي الهوزالي، من أهم الكتب التي أسهمت في خلق الحوار النصي، والتواصل الصوفي الشاذلي بين الكتب الثلاث؛ الحكم العطائية التي ذاع صيتها في الآفاق شرقا وغربا، لصاحبها ابن عطاء الله الاسكندري الجامع بين الشريعة والطريقة والحقيقة، والشرح الخامس عشر الذي عد من أجود شروح الإمام زروق (ت 899هـ) على الحكم العطائية، وتبويب هذا الشرح للعلامة المتقي الهندي (ت 975هـ) المعنون بـ: "تبويب شرح الحكم المسمى الخامس عشر".

وحسب هذا الكتاب شرفا أن جمع بين أربعة من الأئمة الأعلام الذين تجمهم وحدة العقيدة الأشعرية والتصوف الشاذلي، وسأقدم هذا العمل في محورين؛ سأخصص الأول لترجمة مختصرة للمؤلف رحمه الله، والأخير للتعريف بكتاب المختصر لشرح الامام زروق الخامس عشر على الحكم العطائية.

## التعريف بالمؤلف

### أولا: اسمه ونسبه

هو أبو زيد عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد بن ويدر بن أحمد من بني مبارك الداودي الوحليمي، من بني إسحاق" (Ait Bu Lahsin, 2009)، وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه–"(Al-Susi, 1961).

**ثانيا: نشأته وطلبه للعلم**

ولد العلامة سيدي عبد الرحمان التغرغرتي –رحمه الله– بسوس جنوب المغرب، في مدشر "إمِي نواداي" بقرية "تغرغرت" (Ahmad Fakir, 2012) قبيلة "إنداوزال"، من أسرة علمية تسلسل فيها العلم من أجيال (al-Susi, 1379) حوالي نيف وثمانين ومائة وألف (Al-Susi, 1961).

وبدأ مسيرته العلمية بمسجد قريته كعادة أبناء القرى المغربية آنذاك، فتلقى فيه تعليمه الأولي، ثم ارتحل بعد ذلك للأخذ عن فقهاء مقتدرين: كعبد الله الهرغي الذي قرأ عليه كتاب الله، وحفظ عنه الخرازي والبردة، وأبي بكر التاكموتي الذي أخذ عليه أمهات الكتب من نحو وفقه وحديث (al-Tighrghrti, t.th)، ليختم مسيرته العلمية بشيخه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حسين الوَلتي الطاطائي (ت1251هـ) الذي صحبه نحو خمس وعشرين سنة" (al-Tighrghrti, t.th).

**ثالثا: ثناء العلماء عليه**

لقد أثنى على العلامة عبد الرحمن التغرغرتي – رحمه الله– جم غفير من العلماء نذكر منهم:

- شيخه أبو بكر التاكموتي الذي كان يقول لطلبته عنه:" ليس فيكم إلا عبد الرحمن التغرغرتي وعبد المالك من فحص إرس" (al-Tighrghrti, t.th).
- الدمناتي البوجمعوي الذي قال عنه:" هو العالم، محدث سوس، الحافظ، لا يعلم أعلى منه –في السند– في المشرق والمغرب" (al-Bajmawi, t.th)

وقد أكد المختار السوسي ذلك بقوله:" فلسنا نعرف الآن في عصره من يروج هذا الرواج في الحديث في كتبه بعد آل تاكركوست اليعقوبيين، وهي همة عظيمة إن نظرنا إلى ما يقوم به أيضا من تعليم كل نهار وإلى أعماله الحيوية من معاناة أمور العيش، فرحم الله تلك الهمم" [Al-Susi, 1961]، وقال عنه أيضا: "علامة متفنن فاق الأقران، وبذ في الميدان، وطارت له شهرة غبرت في وجوه المبارين [...] وكانت له عناية كبرى بالحديث [...] وليس في سوس من معاصريه من له مثل في ذلك [...] وله شهرة صلاحية اعتقادية في جانب سمعته العلمية" (Al-Susi, 1989).

**رابعا: مؤلفاته**

لقد اهتم العلامة سيدي عبد الرحمن التغرغرتي –رحمه الله– بمختلف العلوم والفنون، فصنف في مجالات عديدة – استجابة لحاجة زمانه– أهمها:

## 1. الحديث: ومما صنفه في هذا الفن:

- كتاب أنوار منهاج المحدثين ومختصر ألفاظه للمهتدين: اختصر فيه رحمه الله شرح النووي على صحيح الإمام مسلم، وهو مخطوط بخطه في خزانته، ويقع في سفرين.
- مختصر إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: وهو مختصر لشرح إرشاد الساري على صحيح البخاري للقسطلاني، ومنه نسخة بخط يده في خزانته، وعدد أجزائه أربعة.
- مختصر السراج المنير للإمام العزيزي على الجامع الصغير للسيوطي: يقع في سفر واحد، وهو بدوره مخطوط بخط يده في خزانته، وقد أعيد تجليده مؤخرا من قبل أحد أحفاده.
- مختصر نسيم الرياض في بيان ما أشكل من كلام عياض: اختصر فيه الشيخ –رحمه الله– كتاب نسيم الرياض، ويقع في مجلد واحد ضخم، وهو مخطوط كذلك، ومنه نسخة بخطه في خزانته.

هذه هي مؤلفاته الحديثية التي وقفت عليها في خزانته، أما ما كان منها خارج خزانته وما كان مفقودا فهو:

- المختصر من الصحيحين:" انتقى فيه جملة أحاديث من صحيحي البخاري ومسلم، ومنه نسخة بخزانة الإمام علي بتارودانت رقم111م" (Ahmad Fakir, 2012).
- مختصر شرح الفيشي للأربعين النووية: هذا الكتاب ذكره التغرغرتي في كتابه ذيل الطبقات، وهو فقود.

## 2– مؤلفاته في التصوف:

- مفتاح البركة: وهو من الكتب التي أشار إليها –رحمه الله– في كتابه ذيل الطبقات بقوله:" ومنها –المؤلفات– جزء صغير من كتاب البركة للإمام الحبشي، يغني عن كتب العادات والعبادات"(al-Tighrghrti, t.th)، وقد وقفت على نسخة منه في خزانة زاوية إرزان بسوس، ويقع في 71 صفحة.

- مختصر الشرح الخامس عشر للإمام زروق على الحكم: وعدد أوراقه 70 ورقة، بدأ في تأليفه في أول شوال سنة 1274هـ، وانتهى منه في أول ذي الحجة من نفس السنة، وقد قمت بتحقيقه وسيرى النور قريبا إن شاء الله.
- رسالة في كيفية التوسل برجال بدر وأحد: وعدد أوراقها 5، توجد منها نسخة في خزانته، افتتحها بقوله:" هذه كيفية التوسل برجال بدر وأحد ..."، وختمها بقوله:" انتهى مختصرا ليسهل تناوله على المحتاج، في وسط جمادى الأولى عام 1241هـ".

## 3– منظومات بالأمازيغية:

الأولى: وهي مختصرة من إحياء علوم الدين وكتب الإمام زروق. والثانية: مختصرة من قصيدة الإمام سيدي خالد بن يحيا وشروحها (al-Tighrghrti, t.th).

وقد وقفت أيضا على منظومة له يحث فيها على الأذكار الواردة في الكتاب والسنة في خزانة بوينعمان بتزنيت.

## 4– مؤلفاته في مجالات أخرى:

- مختصر الطبقات وذيلٌ عليها: وقد قسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام: أولها: اختصر فيه طبقات الشعراني، وثانيها: اختصر فيه طبقات الحضيكي، وثالثها: ترجم فيه لشيوخه وأولياء منطقته، وقد وقفت على نسخة من القسم الثالث في خزانته، وعندي نسخة مصورة بخطه.
- كتاب في الفلاحة: وهو من الكتب المفقودة، لم يذكره التغرغرتي ضمن كتبه غير أن حفيده سيدي عثمان – فيما يروي الأستاذ عمر الساحلي– ذكر" أن لجده سيدي عبد الرحمن مؤلفا في الفلاحة" (al-Sahili, 1990).

وعموما فإن من تصفح مؤلفات العلامة التغرغرتي –رحمه الله– لا شك أنه سيقف على الخصوصيات الآتية:

- أن أغلب أعماله احتفظت لنا بها خزانته، وذلك بفضل عناية احفاده بها.
- أن جل أعماله مخطوطة بخط يده وقلما توجد هذه الميزة في المخطوطات العربية.

- أنه لم يستعن بتلامذته أو بأحد غيره في نسخ كتبه
- أن معظم تآليفه عبارة عن مختصرات لأعمال المتقدمين ولهذه الخاصية سببها وسياقاتها.

**خامسا: وفاته**

ظل سيدي عبد الرحمن التغرغرتي –رحمه الله– معتكفا على التوجيه والتأليف والتدريس، إلى أن توفاه الله تعالى سنة (1278هـ)، بمدرسته ودفن في القبة المشهورة إزاء مدرسته وزاويته بإمي نوادي (Al-Susi, 1961).

**التعريف بالكتاب**

**أولا: اسم الكتاب**

لم يخصص سيدي عبد الرحمن التغرغرتي –رحمه الله– هذا الكتاب بعنوان، وإنما اكتفى بما دل على مضمونه وموضوعه؛ حيث قال في مقدمته:" فهذا مختصر من الشرح الخامس عشر للعالِمِ الإمامِ أبي العَباسِ أحمد بنِ مُحمد المعروفِ بالزُّرُّوق..." (al-Tighrghrti, t.th)، غير أن المصادر التي ذكرت مؤلفاته أوردته كلها بعنوان:" مختصر شرح زروق على الحكم العطائية"، وإطلاقها هذا العنوان دون تقييد فيه لبس، لكثرة شروح الإمام زروق على الحكم العطائية، والذي أرجح من خلال احتكاكي بهذا الكتاب أن مؤلفه –رحمه الله– اختصره من كتاب الشرح الخامس عشر على الحكم العطائية للإمام زروق الذي بوبه علي بن حسام المتقي الهندي لاعتماده على طريقته وتبويبه فيه.

**ثانيا: نسبة الكتاب إلى صاحبه**

إن المتأمل في هذا الكتاب، والمتمعن في أسلوبه الذي غلب عليه منهج الاختصار، يدرك من الوهلة الأولى نسبة هذا الكتاب لسيدي عبد الرحمان التغرغرتي –رحمه الله– خاصة وأن أغلب المصادر التي ترجمته صرحت بنسبة الكتاب له، كما أنه –رحمه الله– نسبه لنفسه عند تعداد مؤلفاته في كتابه ذيل الطبقات وفي مقدمة هذا الكتاب، فضلا عن أنني وجدت نسخة منه بخط يده في خزانته، والخط ضرب من ضروب النقل والرواية، وهو المسمى عند المحدثين بـ"الوجادة" (Zuhri, 2012).

**ثالثا: سبب وتاريخ تأليف الكتاب**

بعد اطلاعي على مقدمة هذا الكتاب ومختصراته الأخرى، تبين لي أن سبب تأليفه له هو تقريب هذا العلم لمن قصرت همته من أهل عصره، وقد أشار إلى ذلك في مقدمة هذا الكتاب بقوله:" لخصْتُ منه ما تعلق بما لقطتُ من ألفاظِ كتابِ الحِكَم لمن قصُرتْ همتُه مثْلي"(al-Tighrghrti, t.th)، وهو ما أكده كذلك في ذيله على الطبقات بقوله:" لينتفع بها قصير الهمة".

أما عن تاريخ تأليفه فقد بدأه في أول شوال وانتهى منه في آخر ذي الحجة لعام 1274هـ، مما يعني أنه استغرق في اختصاره شهرين كاملين، ولم يعش بعد ذلك إلا أربع سنوات.

**رابعا: محتوى الكتاب**

لقد اعتمد سيدي عبد الرحمان التغرغرتي –رحمه الله– في اختصاره لمختلف موضوعات هذا الكتاب على نظام الفصول في طرفيه؛ حيث أودع في مقدمته ثلاثة فصول جاءت جد مقتضبة، فجاء الفصل الأول في فضل الحكم العطائية، وقيمتها، وفوائدها، والثاني في تعريف التصوف وفائدته وعلاقته بالفقه وشرفه، كما جاء الفصل الثالث ليوضح أن علم التصوف ليس خاصا بفئة دون أخرى وعمن يؤخذ هذا العلم، وطريقة أخذه والعلم بمقاصده لئلا تزل قدم المشتغل به.

وبعد ذكره لهذه الفصول، شرع في العرض الرئيسي للكتاب الذي حدده في ثلاثين بابا، وفق التبويب الذي وضعه المتقي الهندي للحكم وللشرح الخامس عشر، وداخل كل باب من هذه الأبواب يذكر الحكم المتشابهة حول الموضوع الواحد منتقيا دون تقيد بالتسلسل، إذ يقدم ويؤخر ولا يلتزم بإيراد الحكم كلها، ملتزما الاختصار في الشرح والتحليل، ويختلف إيراده للحكم في الأبواب ما بين حكمة واحدة إلى ست، ويورد بعد الباب مباشرة حكم ابن عطاء الله السكندري، مثل قوله:" بابُ العلمِ: خيرُ علمٍ ما كانتِ الخشيةُ معَه"، وهذا دأبه في اختصاره لجميع الحكم.

أما الخاتمة فقد خصها لشرح مناجاة ابن عطاء السكندري باختصار شديد، وختمه بفصل ذكر فيه بعض الوصايا التي نقلها سيدي أحمد زروق عن شيخه أحمد بن عقبة الحضرمي.

وفي الجدول الآتي بيان لعدد الأبواب والحكم التي يحتوي عليها كل باب.

| الباب: | الحكم العطائية: | |
|---|---|---|
| | عددها: | أرقامها: |
| العلم | 2 | 233 -232 |

| | | |
|---|---|---|
| التوبة | 5 | -49 -48-148-50-13 |
| الإخلاص في العمل | 10 | 253-243-210-161-131-92-90-58-42-10 |
| الحكم في الصلاة | 4 | -196-195-119-118 |
| العزلة والخمول | 4 | -156-108-12-11 |
| رعاية الوقت واغتنامه | 4 | -261-209-22-18 |
| الذكر | 2 | -258-47 |
| الفكرة | 1 | 263 |
| الزهد وفضيلته | 7 | -225-230-229-227-226-136-86 |
| الفقر والفاقة | 5 | -190 -175-177-174-99 |
| رياضة النفس والتحذير من دسائسها | 7 | -192-145-144-126-107-35-32 |
| الخوف والرجاء والاعتدال بينهما | 6 | -219-197-40-78 -149-1 |
| الدعاء وآدابه | 10 | -173-172-166-128-102-75-39-38-21-6 |
| التسليم وترك الاختيار | 7 | 161-114-25-119-4-3-2 |
| الصبر على الشدائد والبلايا | 3 | 106-105-24 |
| خفايا ألطافه تعالى ومننه على العباد | 11 | -236-235-211-170-158-133-122-97-95-88-71 |
| الصحبة | 3 | 135 -44-43 |
| الطمع | 2 | 62-60 |
| التواضع | 3 | 240-238-96 |
| الاستدراج | 2 | -66-65 |
| الورد والواردات | 6 | 221-220-112-67-53 -52 |
| تفاوت مراتب السالكين ابتداء وانتهاء | 6 | -29-260-259-250-179-68 |
| القبض والبسط | 3 | -150-81-80 |
| الأنوار ورتبتها | 4 | 205-151-56-55 |

| | | |
|---|---|---|
| قرب العبد من الله تخلقا وتعلقا | 5 | -249-214-213-178-124 |
| قرب الله تعالى من المخلوق وظهوره من الأشياء تعريفا ودلالة | 9 | -248-234-224-223-163-116-41-16-14 |
| خصائص العارف | 3 | -146-103-79 |
| التفرس والاستدلال بالشيء على الشيء | 6 | -252-193-180-76-73-27 |
| الوعظ وشرائط تأثيره في القلوب | 3 | 187-184-183 |
| الشكر | 6 | -225-199-198-74-64-63 |

**خامسا: منهجه في الكتاب**

من خلال دراستي لهذا الكتاب، اتضح لي أن منهجه فيه لا يختلف كثيرا عن باقي مختصراته الأخرى، وبمقارنته بالكتاب المختصر منه وهو:" الشرح الخامس عشر للإمام زروق" وجدته متميزا بما يأتي:

صياغته للمختصر: حيث صاغه –رحمه الله– بأسلوب محكم ودقيق، فيأخذ من الشرح الأصلي والمتن ما يراه يفي بالغرض ومناسبا لأهل زمانه، لذا يحذف الكثير من كلام الشارح وبعض الحكم، وقد صرح بهذا في مقدمة كتابه بقوله:" لخصت منه ما تعلق بما لقطت من ألفاظ كتاب الحكم"(al-Tighrghrti, t.th).

في بعض الأحيان يقوم بمزج كلامه مع كلام الشارح ويركبه تركيبا مفيدا منسقا، ومثال ذلك ما أورده حين حديثه عن الحكمة (13):"كيف يَرحَل قلبٌ إلى اللهِ وهو مُكَبَّلٌ بشهواتِه"، حيث قال:" وَإنما شبَّه الشهوةَ وَهي ما يلائمُ النفس وتستلذهُ بالمكبل، الذي هو عبارةٌ عما يمنع سرعةَ المشي؛ لأنها مانعةٌ من النهوض معنًى كمنع المكبل منه حسّاً"(al-Tighrghrti, t.th)، بينما قال الإمام زروق عنها:" وإنما شبهها بالمكبل لمناسبته لها من ثلاثة أوجه: أحدها: مانعة من النهوض معنى كمنعه منه حسا" (Zarruk, 2012).

ومن هنا يتضح أن سيدي عبد الرحمن التغرغرتي –رحمه الله– أتى بجزء من الحكمة ولم يتممها فيما بعد، ووجدت مثل هذا كثيرا عنده، خاصة في الحكم ذات الطابع العرفاني، وذلك لما في هذا الكلام من صعوبة الإدراك للمبتدئ، كما يتنافى مع مقصوده في المختصر، ثم في الشرح –كما هو ملاحظ– مزج بين كلام الشارح وكلامه، فأتى بكلام الشارح في البداية والنهاية، وخلل بينهما بكلامه.

كما أنه –رحمه الله– لا يحافظ على الترتيب المعتاد للحكم على خلاف الشارح، وذلك راجع لاعتماده على تبويب المتقي الهندي للشرح الخامس عشر، ولعل النسخة التي وصلته هي التي بوبها المتقي الهندي ولم يتوفر على غيرها من النسخ الأصلية للإمام زروق.

كما أنه يلجأ أيضا إلى استخلاص معنى كلام الشارح فيدوّنه بأسلوبه الخاص دون الإخلال بالمعنى الأصلي.

- تعامله مع ما ورد في الشرح من آيات وأحاديث وأقوال: ذلك أنه –رحمه الله– يورد ما أورد الشارح من آيات وأحاديث وأقوال أقطاب الصوفية مهما طالت تلك النصوص، خلافا لما يفعله مع كلام الشارح، ومثال ذلك ما أورده في شرح الحكمة (48) حيث ذكر الأحاديث التي استدل بها زروق كما هي، وغالبا ما يورد الأحاديث بالمعنى.
- تعامله مع ألفاظ الحكم: ينتهج منهج الشارح في شرح ألفاظ الحكم، والاستدلال عليها، فيقف عليها لفظا لفظا، وفي حالة لم يجد بغيته في الشرح الخامس عشر–بحيث لم يشرح زروق ألفاظ الحكمة– يلجأ إلى شروحه الأخرى للحكم، ويستعين بها، ومثال ذلك ما أورده في هذه الحكمة:" مِن تمامِ نعمتِه عليك أن يرزقَك ما يَكفيك ويمنعك ما يُطغيك".

الكفايةُ ألا يشوشك بالفقد ويمنعك الزيادة لئَلَّا يشغلك بالوجد بل تكونُ سالمًا من إدبارِها وسالمًا من إقبالها؛ وفي الكفافِ كراماتٌ ثلاثٌ: الراحةُ من التعب جلبًا ودفعًا والتفرغُ للخدمة قَالِبًا وقلبًا وتحصيل الشكرِ والصبرِ، قيل إنه أفضلُ من الغِنى مع الشكر، ومن الفَقر مع الصبرِ حتى سألَه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ولعِياله وآله بقوله: اللهم اجعل قُوتَ آل محمد كَفافًا أو كما قال. ومِن مصائبِ اتساعِ الدنيا كثرةُ الأحزانِ(Zarruq, 2012)

ففي هذا المثال يتبين أن سيدي عبد الرحمن التغرغرتي –رحمه الله– استعان بالشرح السابع عشر لحمله نفس المعنى بأوجز العبارة وبدون تغيير كلام الشارح، ولشدة حرصه على الأمانة العلمية أعاد نفس الحكمة في باب الشكر وشرحها بما شرحها بها الشارح في الشرح الخامس عشر وهذا حسن.

**سادسا: وصف الكتاب**

لقد جاءت هذه النسخة ضمن مجموع جمع فيه مؤلفه بين هذا الكتاب وكتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عيسى الترمذي، وعدد أوراق هذه النسخة 70 ورقة، من الحجم المتوسط، بخط مؤلفه، وخطه متوسط الجودة، وهو مقروء على كل حال، وهو الكتاب الذي قصده المختار السوسي حينما قال:" وقد رأيت بعض مخطوطات له يكتبها بيد له ترتعش" (al-Susi, 1961).

وقد وُضِعت عناوين الأبواب في هذه النسخة و"حكم ابن عطاء الله" باللون الأحمر، ومُيزت فصول الكتاب فيها بخط بارز، وبها تعقبة مائلة، وبعض التصحيحات والتوقيفات، وهي نسخة تامة خالية من الخروم

- مسطرتها: 21 × 14 سم.
- الحيز المكتوب: 18 ×12 سم.
- عدد الأسطر في الصفحة ما بين 20 إلى 24 سطرا.
- وعدد الكلمات في كل سطر ما بين 6 إلى 10 كلمات في كل سطر.
- بدأ تأليفه في أول شوال وانتهى منه في أول ذي الحجة عام 1274هـ، أي ألفه في حوالي شهرين.

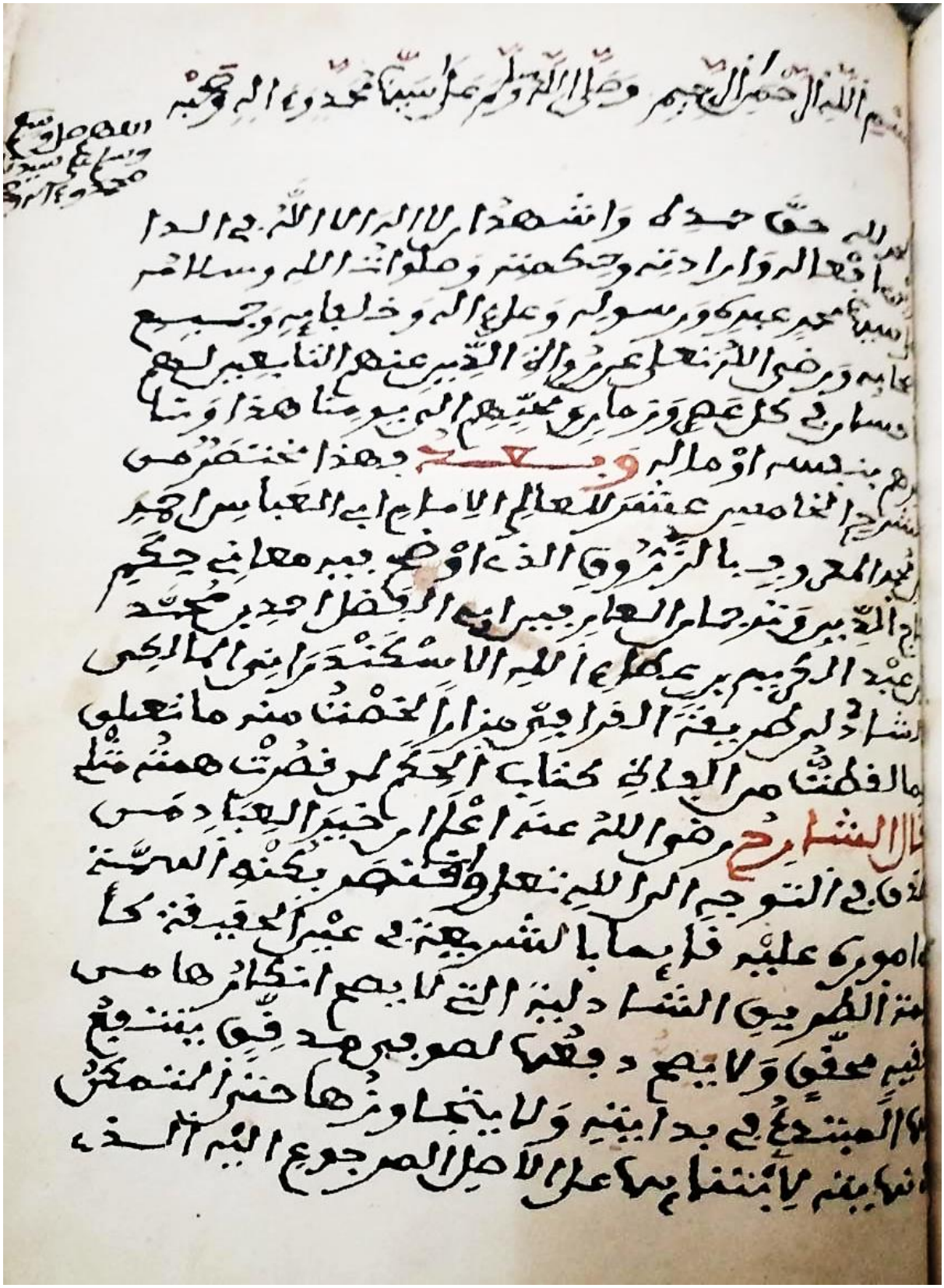

(صورة الصفحة الأولى من المخطوط)

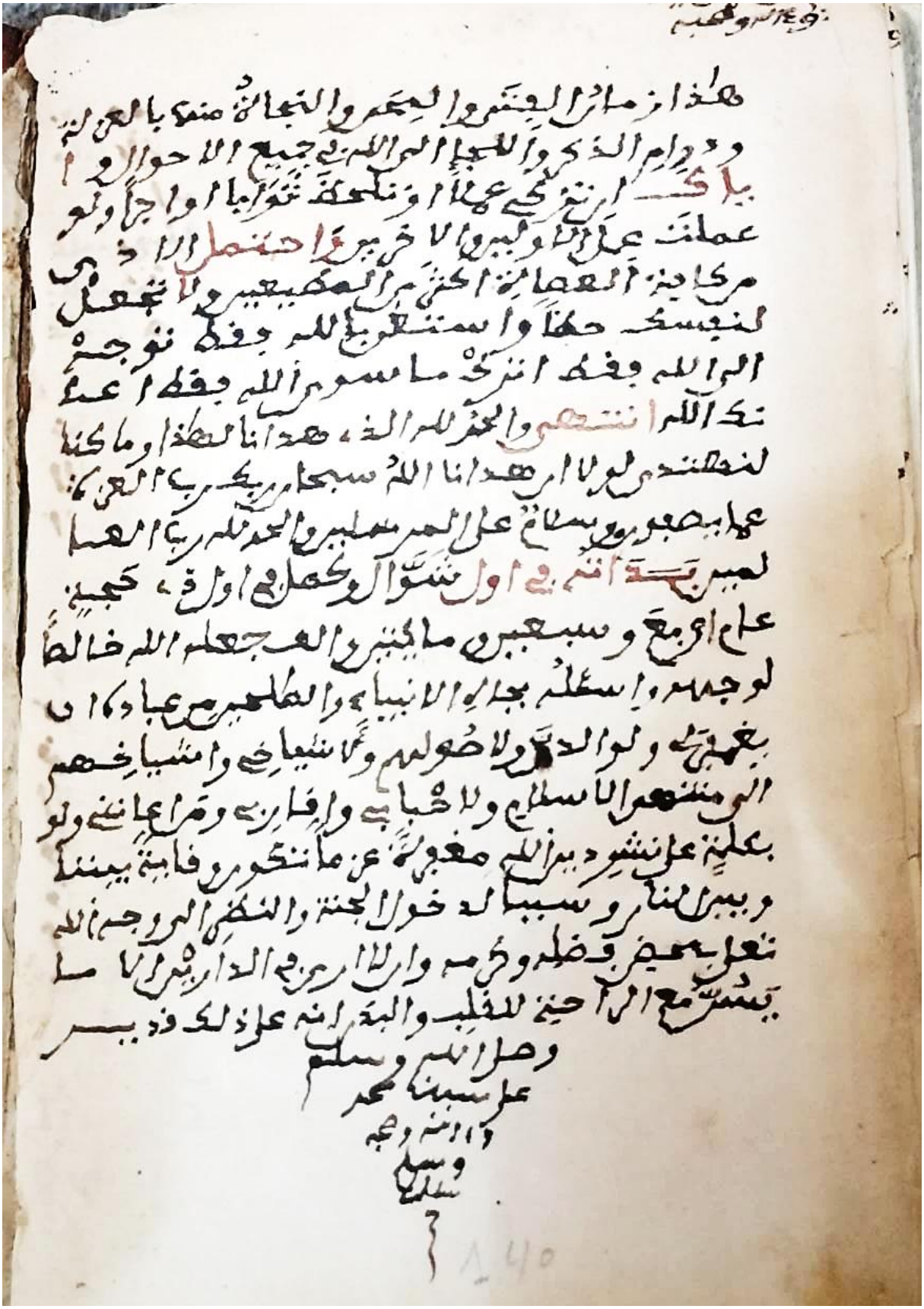

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

## النتائج

تقديم هذه الورقات عن هذا الكتاب وصاحبه نخلص إلى النتائج الآتية:

1. أن صاحب الكتاب رغم اتساع شهرته وكثرة مؤلفاته إلا أن كتب التراجم لم تتحفنا بكثير عن تفاصيل حياته.
2. أن هذا الكتاب يجسد لنا تعالق النصوص أو الدراسة البيبليوغرامية حيث جمع بين النص المحوري وشرحه وتبويبه واختصارهم وكل نص من هذه النصوص يعبر عن تجربة صاحبه وكيف يرى به هذا العلم في زمنه.
3. أن من خصائص هذا الكتاب أنه كتب بخط مؤلفه في آخر حياته مما يجعلنا نجزم أن الشيخ لم يتراجع عن فكره الصوفي، كما أن هذا الكتاب يعد خلاصة تجربته الصوفية.
4. من ميزة هذا الكتاب أنه جاء في ثلاثين بابا مما يمكن معه للسالك أن يتخذه وردا مقسما على ثلاثين يوما.
5. أن المؤلف كان وفيا لتراث أصول طريقته الناصرية التي هي امتداد للطريقة الزروقية الشاذلية.

## References

‘Abd al-Rahman al-Tighrghrti. t.th. Al-Mukhtasar li Sharh al-Imam Zarruq al-Khamis ‘Ashar ‘ala al-Hikam al-‘Ata’iyyah. t.tp.: t.pt.

‘Abd al-Rahman al-Tighrghrti. t.th. Kitab Mukhtasar al-Ad’iyyah (al-Tawassul bi Rijal Badr wa Uhud). t.tp.: t.pt.

‘Abd al-Rahman al-Tighrghrti. t.th. *Zabl al-Tabaqat*. T.tp.: t.pt.

‘Umar al-Mutawakkil al-Sahili. 1990. *Al-Madaris al-‘Ilmiyyah al-‘Atiqah bi Sus*. t.tp.: Matba’ah Dar al-Nashr al-Maghribiyyah.

Ahmad Fakir. 2012. *Nadwah al-‘Allamah ‘Abd al-Rahman al-Tighrghrti*. Manshurat al-Majlis al-‘Ilmi al-Mahalli li Tarudant: Matba’ah al-Najah al-Jadidah.

Ayt Bu Lahsan. 2009. Sidi ‘Abd al-Rahman al-Tighrghrti wa Madrasatuhu al-‘Atiqah li al-Husayn. t.tp.: Dar al-Rashad al-Hadithah.

Damnati Bajma’awi. t.th. Ajla Masanid ‘ala al-Rahman fi A’la Asanid ‘Ali bin Sulayman. t.tp.: Tab’ah Hajariyyah.

Khalid Zahri. 2012. *Taqniyyat al-Ta’amul ma’a al-Kitab al-Makhtut “Makhtut al-‘Aqidah Unmuzajan”*. Rabat: Markaz Abi al-Hasan al-Asha’ari li al-Dirasat wa al-Buhuth al-‘Aqdiyyah, Wihdat al-Nashr wa al-Tawzi’ al-Rabitah al-Muhammadiyyah li al-‘Ulama wa Dar al-Aman li al-Nashr wa al-Tawzi’.

Muhammad al-Mukhtar al-Susi. 1989. *Rijalat al-‘Ilm al-‘Arabi fi Sus*. Tituan: Mu’assasat al-Taghlif wa al-Tiba’ah wa al-Nashr wa al-Tawzi’.

Muhammad al-Mukhtar al-Susi. *Al-Ma’sul*. 1961. Al-Dar al-Bayda’: Matba’ah al-Najah.

Muhammad al-Mukhtar al-Susi. t.th. *Khilal Jazulah*. t.tp.: Matba’ah Tituan.

Muhammad Shafiq. t.th. *Al-Mu’jam al-‘Arabi al-Amazighi*. t.tp.: Akadimiyyah al-Mamlakah al-Maghribiyyah Silsilah Ma’ajim.

Al-Zarruq. 2012. Miftah al-Ifadah li Zawi al-'Uqul wa al-Himam 'ala Ma'ani Alfaz Kitab al-Hikam. Bayrut: Dar Ibn Hazm.

Al-Zarruq. t.th. Al-Sharh al-Sabi' 'Ashar 'ala al-Hikam al-'Ata'iyyah. t.tp.: Mu'assasah Dar al-Sha'b.